ولم تدر بأن رقيباً من اخوتها الثلاثة يراقبها ويتتبع خطواتها وكان آنذاك قد ذهب الى السوق لشراء حاجة له وعند رجوعه الى البيت لم يجد اخته هنالك فباجت مريرته وعظم عليه الخطب وراح يتوعد ويقسم ليزهق روحها ويفصلن رأسها عن جسدها جزاء خيانتها وجريمتها وغسلاً لعارها وفساد اخلاقها . وكانت المسكينة ساعة خرجت فيها تتعثر بأذيالها فتقع تارة وتنهض اخرى لشدة شوقها وعظيم رغبتها لزيارة الحبيب المفقود .

وعندما بلغت القبر رمت بنفسها عليه وراحت تريق عليه من ماء شؤونها ما جعلها تغط في غيبوبة عميقة لم تصح منها إلا بعد غروب الشمس وانتشار الظلام ، آنذاك انتبهت مذعورة وعادت ادراجها الى البيت وفي الطريق كان قد كمن لها اخوها الهائج ويده قابضة على زناد بندقيته ينتظر عودتها ليردبها قتيلة وعندما ابصرها تدلف الى البيت بخطوات بطيئة ثقيلة الخوف وخدرها الحذر اطلق عليها النار فخرّت صريعة تتخبط في دمها القاني البريء ولكنها لم تمت بل بقيت لها روح لتثبت براءتها من الذنب وطهارتها من الدنس وسرعان ما امتلأ البيت بمجموع من الناس فيهم الحاقد المستشيط وفيهم المحب المألوم وهنالك استداروا حول الجريحة وهم يتساءلون بهمس عن سبب القتل وقد اختلفت فيما ظنونهم وتباينت آراؤهم والجريحة غارقة في غدير من الدماء تنظر بعينين بريئتين الى وجوههم ووجومهم وكان الوالد المسكين قد عادت اليه عاطفته الابوية فجلس عند رأس ابنته وراح يحدق في عينيها تحديقاً عميقاً استوحى منها البراءة والطهر ثم مال عليها وهمس في اذنيها قائلا اي جرم ارتكبتيه يا بنيتي حتى لاقيت هذا المصرع الأليم اصدقيني لأكون على بصيرة من امري فاني اراك خالية من ذنب بريئة من جريمة فحركت الفتاة شفتيها لكي تبيح الى ابيها بسرها الدفين فوضع اذنيه على ثغرها الملوث بالدماء فسمعها تقول ولهجة الصدق والصراحة تشيع في نبرات صوتها الخافت لم افعل شيئاً يا ابي استحق عليه هذا العقاب الأليم غير زيارة قبر (جسام) جسام الذي احببتموه جميعاً وفضلتموه على غيره من شباب القرية وكهولها فقد زرته وبقيت عنده اذرف عليه من دموعي الغزيرة حتى اعترتني غيبوبة عميقة صحوت منها بعد غياب الشمس وانتشار الظلام فنهضت والخوف اخذ مني كل مأخذ وانا احسب لهذا المصير حسابه الدقيق وها هوذا حكم القدر قد نفذ واذا كنتم في شك مما اقول فدونكم اثر اقدامي والقبر الذي زرته فانكم سوف تتبينون صدق ما اقول ثم شرقت بدموعها وسكرت سكرة الموت الرهيبة . فهلل وجه الوالد الكئيب وراح يعيد على اسماع القوم الحافين بالجريحة ما سمعه من فتاته وطلب ان يقتفوا الأثر الى قبر جسام فهرعوا زرافات ووحداناً وفي ضمنهم الأخوة الثلاثة واذابهم يشاهدون اثر اقدامها في الطريق واصابعها ودموعها وبعض ملابسها على القبر فهللوا وكبروا لجلاء الحقيقة الناصعة وعادوا يهنئون الوالد الثاكل بطهارة الفتاة وعفتها ويعزونه بفقدها ومصرعها فهل يقف المتهورون عند صدودهم في محاولاتهم الاجرامية الممقوتة ساعة يصطدمون برجة الاعصاب وذهول النفس .

النجف — حسن الجواهري

من رسائل الصداقة

## (١)
# الذكرى

تذكرت الليالي الماضيات ... وايام بها سعدت حياتي
ليالي تنقضي سمراً وانساً ... الى جنب الخمائل زاهرات
ليالي قد سعدت بها وحسبي ... من الدنيا اذا كر الماضيات
وليس سوى النسائم خاطرات ... تمر على الغصون المائسات
هنالك حيث يجمعنا احتفال ... يضوع بهشذا زهر النبات
وندرس ما تطيب النفس فيه ... احاديث الهوى متفرقات
واخلاقاً زكيات عرفنا ... بها طيب الورود الزاكيات
خلائق قد طبعن على صفاء ... فجاءت وهي رمز العاطفات
ذكرتك فاذكر خلاً وفياً ... على بعد الديار النائيات
اذا جن الظلام يجن شوقي ... فالهو بالنجوم الطالعات
وبالقمر المطل على الروابي ... وازهار الخميلة زاهيات
وبالنسمات عباقا شذاها ... تضوع بنشره ست الجهات
لقد وافى كتابك وهو سفر ... تكلل بالمعاني السامیات
يمثل لي شعورك في سطور ... سطعن على الصحائف لامعات
وشوقك للغري وساكنيه ... من الغر الميامين الأباة
وتشكو الوجد فيه الى صديق ... يشاطرك الاسى في ذي الحياة

النجف — عبد الحميد الصغير

(١) ارسلها الى صديق له في ايران .